الأدوار

أولا: ماهية الدور

1- مفهوم الدور

2- مفاهيم مرتبطة بالدور

3- تحليل وظيفة الدور

ثانيا: أهم اتجاهات الدور

1- تحليل الدور عند "جورج زيمل"

2-شغل الدور عند "جورج هربرت ميد"

3-ارتباط الأدوار بالأوضاع البنائية عند "روبرتبارك"

4-لعب الدور عند "جاكوب مورينو"

5- شبكة الأدوار و التوقعات داخل التنظيم الاجتماعي عند "رالف لنتون"

مقدمة

مع تطور المجتمع و تعقد الأدوار الاجتماعية بدأ الاهتمام بتحليل الدوار من قبل علماء النفس الاجتماعيين نظرا لأهمية الدور في المجتمع، وقد بدأت نظرية الدور تؤثر في الوقت المعاصر على ممارسات خدمة الفرد كما يجب تطبيقها في المؤسسات الاجتماعية نظرا لما تتسم به نظرية الدور من ثراء في مفاهيمها و مكوناتها النظرية و كذا مضامينها التطبيقية و قدراتها على أن تقدم لنا أسلوبا ووسيلة مناسبة لدراسة و تحليل السلوك الاجتماعي في صورة سوية .

1- ماهية الدور

على صعيد الجماعة الدور نموذج سلوكي مرسوم لجميع الأفراد الذين يتشاطرون وضعية اجتماعية مثل أرباب العمل ، المزارعون ،التجار ، المعلمون ... الخ،[1] و هذا يعنى

[1] عبد المجيد البصير:موسوعة علم الاجتماع و مفاهيم في السياسة الاقتصادية و الثقافة العامة،دار الهدى،عين ميلة الجزائر،دون سنة ص113

أن الدور هو الوجه العملي للوضع أو المكانة الاجتماعية، و هو مقبول من طرف الجميع و يعبر عن معايير و قيم مشتركة واحدة.

كما عرف الدور في ملتقى الخدمة الاجتماعية و المهنية و الطبية سنة 2008 " على انه نمط من الأفعال أو التصرفات يقوم بها شخص ما يشغل مكانة معينة في موقف يتضمن تفاعلا"

ويعرفه لينتون " على انه الجانب الدينامي لمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعة، وأنه وظيفة الفرد في الجماعة و دوره في موقف اجتماعي معين"[2]

فالدور هو السلوك المتوقع ممن يشغل مكانة أو مركزا معينا، و ذلك من خلال مجموعة من الحقوق و الواجبات للشخص في موقف معين و ما يقوم به من أعمال، و كذلك ما يقوم به الآخرون في موقف و ما يتعلق بمشاعره و أحاسيسه و كذلك مشاعرهم و أحاسيسهم.

فتعاريف الدور السابقة نظرية لأن في الحياة الفعلية لا تؤدى نفس الأدوار بنفس الطريقة حتى لو كان لهم نفس المكانة، فكل فرد يختلف عن الفرد الآخر في أدواره و ذلك لسببين:

- وجود فرق بين السلوك المتوقع نظريا و السلوك الحقيقي في الواقع الفعلي.
- صعوبة تحديد دور موحد لكل مكانة أو وضع اجتماعي.

2- المفاهيم المتعلقة بالدور

***- تعلم الدور**: يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية، حيث يرجع إلى أن كل فرد في المجتمع يتعلم طبيعة دوره والسلوك المتلائم مع كونه يشغل دور معين، وهذه العملية تبدأ منذ الصغر في الطفولة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات للتطبيع الاجتماعي في إطار القيم والأنماط الثقافية التي يحددها المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد وتعلم الدور الاجتماعي

***-متطلبات الدور**

وهي المقومات اللازمة لأداء دور معين وهي تنشأ من المعايير الثقافية ومن شأنها أن توجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بأدوار معينه، فالسمات و الأمزجة و اتجاهات

[2] محمد أحمد بيومي: نظرية علم الاجتماع، الاتجاهات الحديثة،جامعة الاسكندرية،2005،ص189

القائمين بالأدوار تساعد على إيجاد فروق فردية كبيرة في الطرق التي يؤدى بها هذا الدور,

***- إنتاجية الدور**

وتعني السلوك الظاهر للفرد عند القيام بأداء دور معين فكل دور يؤديه الفرد ينتج عنه سلوك لفظي أو غير لفظي يمكن ملاحظته.

***- توقعات الدور**

وهي التصورات أو الأفكار أو المعارف التي تكون لدى أشخاص معينين لمدى مناسبة أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينه بالنسبة لتلك المكانة، مثلا: فريق العمل ينتظر من القائد أن يتخذ جملة من القرارات أو تقديم المعلومات ...الخ،و ذلك بالنظر إلى المكانة الاجتماعية التي يحتلها في التنظيم، و كذلك يتسم مثلا الدبلوماسي على الأقل بالبرود و التماسك نظرا لخصوصية مكانته الاجتماعية.

***- تقويم الدور**

ويعني مدى قيام الفرد بمهام الدور ومسؤولياته بصوره مقبولة وفقا للاعتبارات الاجتماعية والثقافية السائدة في المحيط الذي يمارس فيه الدور، و ما يجدر الإشارة هنا أن عند معرفتنا بالسمات الشخصية لشخص مع الزمن،فنحن قادرون على تقييمه حتى قبل أن يمارس الدور، وتبيين الآثار الظاهرة لدور ما و التي تكون قد التصقت بشخص ما حتى و ان لم يمارس الدور بالفعل.

***- قوة الدور** :كلما تحدد تعريف الدور، كلما زادت قوته وتأكد وضوحه وكلما صعب – بالتالي – على الفرد أن ينفصل من متطلباته أو يخرج على مقتضياته، و تختلف من فرد لأخر،و تتدخل في ذلك 3 عوامل:

- ✓ صحة طموحات الدور لدى الفرد الذي يؤديه
- ✓ طبيعة و درجة دافعتيه لاحتلال الدور
- ✓ خصائص المهارة اللفظية و الحركية التي يتطلبها الفرد بهذا الدور

***- توصيف الدور**

ويتعلق باتجاهات الآخرين حول ما يجب أن يكون عليه أداء الدور فكل دور من الأدوار له توصيف محدد يتضمن الإطار المرجعي الذي ينظر للأداء من خلاله، ويعني أفعال الآخرين الموجهة نحو إحداث التغيير في أداء الدور كما يتضمن الاعتراف بأفعال

الثواب والعقاب التي تصدر من الآخرين وتكون بمنزلة الحافز أو المثبط لما ينتج عن الأداء.[3]

3- تحليل وظيفة الأدوار

و قد قامت عدة أبحاث بتحليل وظيفة الأدوار و ذلك من زاويتين:

أ- من زاوية صراع الأدوار:بالنسبة للباحث كاهن توجد 3 أنواع من نزاعات الأدوار:

النزاع الفردي: و هو يعبر عن الحالة التى تتعارض فيها طموحات الفرد مع قيم الجماعة و أهدافها.

النزاع الداخلي:و يتعلق بحالة التضارب بين العضو الذي تصدر عنه تعليمات متناقضة و عضو أخر يرى أنه مرغم على تلبية جزء من تلك المطالب و تعليمات.

نزاع الأدوار: و يحدث ذلك في حالة وجود أكثر من مصدر قرارات أو تعليمات و التي تلزم المتلقي لها على الامتثال لها و تمنعه من الاستجابة لتعليمات المصادر الأخرى، كما أن متطلبات الحياة المهنية و الاجتماعية ، و الثقافية و العائلية تمنح الفرد ذاته فرص ممارسة عدة أدوار تختلف شروطها من دور إلى الأخر، و في هذا السياق فقد أكد الباحثين على وجود صراعات خفية لدى الأشخاص الذين يحاولون التوفيق بين الحياة العائلية و الحياة المهنية.[4]

ب- غموض الأدوار

وهو الحالة التي يكون عليها الشخص الذي يمارس دورا تكون فيه طموحاته محددة بصورة عامة أو أن يسيء القيام به في ميدان المسؤوليات التي تخول له،و تشير نتائج بعض الدراسات إلى ارتباط إيجابي بين غموض دور الشخص و درجة أو مستوى الاضطراب و القلق الذي يعيشه و ارتباط سلبي بين غموض الدور و الرضا أو الاعتزاز بالذات.[5]

4- أهم اتجاهات الدور

4-1-تحليل الدور عند"جورج زيمل"

---

[3] محمد أحمد بيومي: نظرية علم الاجتماع، الاتجاهات الحديثة،جامعة الاسكندرية، 2005،ص 189

[4] وليم و لامبرت و وولاس لامبرت: علم النفس الإج، ترجمة سلوى الملا،دار الشروق،1993،ص60

[5] بوخريسة بوبكر:المفاهيم و العمليات الأساسية في علم النفس الاج ،مكتبة الجامعية، ،عنابة،دون سنة.

جاء تحليل"جورج زيمل" للأدوار الاجتماعية في سياق فهمه لعملية التفاعل الاجتماعي، حيث كشف عن مدى ارتباط عملية الخلق والإبداع لدى أفراد المجتمع بالمراكز التي يحتلونها، والأدوار التي يمارسونها خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي ينبثق الإبداع والخلق الفردي للمجتمع من خلالها،[6] وبذلك يربط زيمل بين فهمه للدور الاجتماعي وتأثره بالمنظور الفينومينولوجي الذي يجعل من الأفراد خالقين ومبدعين لأنهم يخلقون المجتمع من خلال تفاعلهم، إضافة إلى تقييمه للفرد في سياق الانجازات الشخصية.

4-2- شغل الدور عند "جورج هربرت ميد"

ارتبط تحليل "ميد" للتفاعل في المجتمع بما يشير إلى أن تنظيم التفاعلات يعتمد على العقل، وبدون القدرات العقلية لشغل الدور لا يستطيع الأفراد أن ينسقوا أنشطتهم، وذلك ما أكده "جورج هربرت ميد" في النص التالي:" تكمن الفاعلية المباشرة لشغل الدور في الضبط، حيث يكون الأفراد قادرين على الممارسة، علاوة على استجابتهم الخاصة فضبط أفعال الأفراد في عملية التعاون يمكن أن يأخذ مكانة في سلوك الفرد نفسه إذا استطاع أن يشغل دور الآخر، كما أن هذا هو الذي يؤدي إلى قيمة هذا النمط من الاتصال من وجهة نظر تنظيم السلوك في الجماعة"[7]، فالحقيقة المتعلقة بأخذ الدور والتجربة التخيلية هي أنها عمليات مستمرّة بين المشاركين في أي موقف تفاعلي وهي تعطي الأفراد استجاباتهم للتكيف أو عدمه. وبذلك يؤكد "ميد" على أن كل فرد يكون بصورة دائمة، وفي أي مكان واعيا قليلا أو كثيرا بلعب الدور.

4-3- ارتباط الأدوار بالأوضاع البنائية عند"روبرتبارك"

يعكس توجه "روبرت بارك" إصراره على أن الأدوار ترتبط بالأوضاع البنائية في المجتمع وأن الذات على علاقة قوية بلعب الدور داخل نطاق أوضاع البناء الاجتماعي.

وقد أكّد عالم الاجتماع الألماني "جورج زيمل" على تحليل "بارك" الذي يصرّ على حقيقة انبثاق الذات عن الأدوار المتعددة التي يلعبها الناس، وأن الأدوار بدورها ترتبط بالأوضاع في البناءات الاجتماعية.[8]

4-4- لعب الدور عند"جاكوب مورينو"

---

[6] السيد علي شتا:نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع،ط1،مكتبة ومطبعة ،ص14_ 17

[7] المرجع نفسه،ص14_ ص17

[8] المرجع السابق،ص14_ ص17

جاءت اسهامات "جاكوب مورينو" لنظرية الدور مع محاولته لإحياء جانب من منظور "ميد" لشغل الدور، وفي ضوء معطيات دراسته في أوروبا اعتبر "مورينو" واحدا ممن طوّروا مفهوم الدور في مؤلفه بعنون: "من سوف يكتب له البقاء" الذي نشر عام 1934م، هذا بالإضافة إلى منشوراته العديدة الأخرى التي أسسها في أمريكا.

إذ أن "مورينو" نظر إلى التنظيم الاجتماعي بأنه شبكة الأدوار التي تحدد مجرى السلوك، وقد ميز في مؤلفه المبكر هذا بين عدد من أنماط الأدوار المختلفة، والتي حصرها في:

- الأدوار السّيكوماتية والتي يكون فيها السلوك مرتبطا بالحاجات البيولوجية، وهاته الأدوار غير رشيدة.

– الأدوار السّيكودرامتية والتي يستعرض فيها الأفراد وفقا لتوقعات سياق اجتماعي معين.

–الأدوار الاجتماعية والتي يجاري فيها الأفراد التوقعات الأكثر عمومية للفئات الاجتماعية التقليدية المختلفة (كالأب، الأم،....الخ).

ولا تأتي أهمية هذا التصنيف من مضمونها الأساسي، ولكنها تأتي من مرماها وغرضها بالنسبة لتصور البناءات الاجتماعية لكل شبكة من التوقعات المنتظمة، والمطلوبة للأنماط المختلفة لممارسة الدور بواسطة الأفراد، وفي ضوء ذلك يكون بمقدورنا تحليل المجتمع على أنه بمثابة أنشطة متناسقة، رتبت بواسطة الآخر المعمم، بالنسبة لتصور التنظيم الاجتماعي الأكثر دراية وحنكة بواقع العالم الاجتماعي باعتباره ممثلا في أنماط مختلفة من الأدوار الممارسة والمتداخلة في ترابطها، والمنظمة بواسطة التوقعات المختلفة